الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 –
قالمة
كلية الآداب و اللغات
القسم اللغة الأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945-GUELMA
Faculté des lettres et des langues
Département de littérature et de langue arabes

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

ماستـــــــــــــــــــــــر

(تخصص:لسانيات تطبيقية و تعليمية اللّغة العربية)

كتاب اللّغة العربية في المدرسة الجزائرية للسّنة الثّالثة ابتدائي

– دراسة وصفية تحليلية–

مقدمة من الطالب(ة) :

حسنـــــــي بسمـــــــــــة

تاريخ المناقشة :

–**العياشي عمار**: مشرفا.	**الرتبة**:دكتور و أستاذ محاضر.	**جامعة قالمة.**
–**بوزيد ساسي هادف** :رئيسا و مقررا .	**الرتبة**:دكتوروأستاذ محاضر أ.	**جامعة قالمة.**
–**حملاوي كمال** :ممتحنا.	**الرتبة**:أستاذ مساعد أ .	**جامعة قالمة.**

السنة الجامعية :2015

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب اشرح لي صدري و يسّر لي أمري و احلل عقدة من لساني يفقه قولي﴾

الحمد لله الذي قدّرني على انجاز هذا العمل الذي هو ثمرة جهدي الدراسي. من أهم أخلاق طالب العلم، أنه يعترف بالفضل لأهل الفضل و خاصة معلميه و أساتذته، لذا فأتقدم بالشكر الجزيل خاصة للأستاذ المشرف على بحثي:"العياشي عمير" الذي لم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته و تصويباته.

كما لا ننسى جميع عمال مكتبة كلية الآداب و اللغات و مكتبة كلية العلوم الانسانية.

وشكر أخير لكل من ساهم و ساعد في هذا البحث المتواضع من قريب أو بعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَ لَئِن شَكَرْتُم لأَزِيدَنَكُم﴾

صدق الله العظيم

مقدمة:

يعتبر النظام التعليمي حجر الزاوية في تنمية الدول و الشعوب، وقطبا مهما يميزها هوية و فكرا ضمن المنظومة الفكرية و العالمية، إذ يمكنها نقل مختلف المعارف الثقافية من جيل إلى جيل، و بناء طاقات مبدعة و متفوقة تحمل على عاتقها مسؤوليات بناء المجتمع، وهذا الإعداد يكون في جميع مراحل التعليم و خاصة الابتدائي منها لأنها مرحلة التشكيل و الاكتساب.

فالمدرسة المعاصرة ليست مجال لتحصيل العلم لذات العلم، بل إنها مؤسسة تعد التلاميذ للمجتمع الذي يعيشون فيه و عملية الإعداد ما هي إلا تأهيل و لن تنجح المدرسة في وظيفتها إلا إذا التعليم فيها هادفا لتأهيل التلاميذ لاتخاذ مهنة من المهن.فقد شهدت المدرسة الجزائرية في السنوات الأخيرة إصلاحا في منظومتها التربوية ما أفضى إلى إعادة مراجعة المناهج و تحديثها شكلا و مضمونا.

كما تم تدعيمها بوثائق مرافقة و كذا تجديد منظومة الكتب المدرسية من حيث الصناعة و الإنجاز و الإخراج ، لأنه يعد مكونا من مكونات التعليم، لذا عكفت وزارة التربية على تذليل الصعوبات للمتعلمين، و انكب المعلم على تسهيل و تبسيط المفاهيم تحقيقا للعملية التعليمية التعلمية فذلك باعتماده الوسائل التعليمية، خاصة الكتاب المدرسي، الذي وصفه أحمد شوقي بالصديق الوفي حيث قال عنه:

أنا من بدل بالكتب الصحابا لم أجد لي وفيّا إلا الكتابا

فهو لؤلؤة بحثنا و مناط انكبابنا و ذلك باعتباره أحد الوسائل التعليمية الأساسية في التعليم و التعلم، و قد سلكنا الضوء على كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، دراسة لسانية تربوية لمدى قدرة هذه الوسائل على تحسين عملية التعلم و التعليم.

فما هو مفهوم الكتاب المدرسي؟ و ما هي أهميته بالنسبة للتلميذ؟ و ما علاقته بالمنهاج التربوي؟

و قد سلكنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي لكتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

و لم يكن اختيار هذا البحث بمحض الصدفة و إنما لما يحمله من ثراء علمي و تجديد فكري في مجال التعليم ، و لعل أهم الأسباب:

- الرغبة في البحث في المجال التربوي تمهيدا للعمل المستقبلي بصفتنا معلمات المستقبل و مربيات الأجيال.
- خوض غمار هذه المهنة المقدسة، و العيش بين أحضانها و لو ساعات.
- تكوين بيداغوجي و خبرة مهنية مسبقة.

كذلك هدف يمن هذه الدراسة أن يعتني علماء التعليم و التربية عناية كبيرة بوسائل التعليم التي تدعم فكر التعليم و تنمي قدراته الذهنية و تخدم التطورات العلمية الحديثة.

و تكمن أهمية هذا البحث في كيفية استعمال الكتاب المدرسي و أهميته بالنسبة للتلميذ في المرحلة الابتدائية و مدى إسهامه في تفعيل أذهان المتعلمين أثناء تعلمهم للغة العربية.

و عليه فقد قسمنا بحثنا إلى فصلين: فتطرقنا في الفصل الأول إلى الكتاب المدرسي، أدرجنا فيه تعريفا له، و أبرزنا أهميته في العملية التعليمية، و أهم المواصفات التي يحتوي عليها، ثم طرق التأليف و علاقته بالمنهاج، بعد ذلك تحدثنا عن خصائص كتب اللغة العربية و مدى أهميتها بالنسبة للمتعلم و ختمنا الفصل بالكتاب اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين المجهود و المردود.

أما الفصل الثاني و هو الجانب التطبيقي من بحثنا قمنا فيه بتعريف الكتاب اللغة العربية لسنة ثالثة ابتدائي ثم وصف الكتاب من حيث الشكل و المحتوى و بعد ذلك قمنا بدراسة ميدانية معتمدين في ذلك جملة من التساؤلات الموجهة للمعلم ضمن استبيان للإجابة عليه انطلقنا منه هو: ما رأيك في مواصفات كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي.

و كغيرنا من الباحثين واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها نقص المراجع في مكتبة الكلية و جلبها من خارج الجامعة و ضيق الوقت، فهذا البحث يحتاج إلى وقت أوفر لدراسة دقيقة و شاملة و لكن رغم كل ذلك إلا أنها لم تمنعنا من اتمام بحثنا هذا، الذي لم يكن الدراسة الوحيدة التي تناولت موضوع الكتاب المدرسي، بل يعتبر مجرد نقطة من بحر الأبحاث و الدراسات العلمية.

و قد اعتمدنا على مجموعة من المراجع و أهمها نذكر منها: عبير عليمات، تقويم و تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، توفيق مرعي، محمد محمود الحيلة:المناهج التربوية الحديثة، سعدون محمود الساموك:مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها.

و في الأخير نرجو أن يكون بحثنا زادا لكل من اطلع عليه و الذي نسأل الله عز و جل أن يجعله خالص النية لوجهه الكريم و يجعله نافعا أينما حل.

تمهيد:

لقد أصبحت المدرسة الابتدائية في عصرنا الحديث تحتل مركزًا إستراتيجيًا ممتازًا في المجتمع، و لها أثر كبير في تطوره و إصلاح شأنه، و الواقع أن إصلاح المجتمع لا يمكن أن يكون ثابتا إلا إذا وعاه الناشئون وعيا أكيدا و عملوا على تحقيقه.

فالمجتمع يرسم لنفسه خطة التقدم و التطور محددا الأهداف التي يودّ أن يحققها ثمّ تُكلف معاهد التعليم أن تعمل على تحقيق تلك الأهداف، و في هذا السياق نجد أن نظامنا التربوي قد خضع إلى إصلاح شامل وفق مقاربات جديدة ، ومضامين تراعي كل التحولات المحلية لتنشئة جيل قادر على التكيف مع قيم الحرية الديمقراطية و حقوق الإنسان.[1]

1.الكتاب المدرسي:

يختلف تعريف الكتاب المدرسي من حين غلى آخر ففي بعض البحوث، يضيق مفهومه ليعني الشكل التقليدي للكتاب الذي يُوزع على الطلاب، و الذي يضم محتوى أحد المقررات الدراسية، و يتسع في تعريفات أخرى ليعنى ما تعنيه بالمواد التعليمية.

فقد كثرت في الآونة الأخيرة الكتابات التي تناولت الكتاب المدرسي،و تعددت البحوث و المؤلفات التي توارثت في هذه الميادين،و التي تناولت هذا البحث من زوايا مختلفة، بعضها من وجهة النظر التراثية ، و بعضها من وجهة نظر اللسانيات الحديثة .

فيجدر بنا معرفة أولا مفهم الكتاب المدرسين فللكتاب بصفة عامة تعريفات عديدة في معاجم اللغة، القديم منها و الحديث، و في دوائر المعارف و الموسوعات العلمية.

1_بو بكر خشيان وآخرون:دليل المعلم للسنة أولى من التعليم الابتدائي، منشورات الشهاب، 2004، ص 3.

2.تعريف الكتاب المدرسي:

أ . لغة:

ورد تعريف الكتاب لغة في "لسان العرب"لابن منظور أنه:

"الكتاب:معروفٌ و الجمع: كتبٌ و كُتْبٌ، كَـتَبَ الشيء يكتبه، كتبًا و كتابًا و كتابةً، و كتّبهُ:خطه، و الكتاب ما كُتِبَ فيه.

و قيل : الكتاب ما أثبت على بني آدم من أعمالهم.

و قوله:كتاب الله جائز أن يكون القرآن."[1]

والكتاب:الفرض والحكم، والقدر، وهو يوضع موضع الفرض، لقوله تعالى:"كُتب عليكم القصاص في القتلى"، وقوله عزّ وجلّ:" وكُتب عليكم الصيّام"،معناه:فُرض.

كما جاء في "المنجد في اللغة "تعريف الكتاب أنه:

"الكتاب:مصدر و الجمع كتْبٌ و كتبٌ:ما يكتب فيه سمي بذلك لجمعه أبوابه و فصوله و مسائله، و على الإطلاق كل كتاب يعتقد أنه متزّلٌ"

ب.اصطلاحا:

وردت تعريفات عديدة للكتاب المدرسي نذكر منها:

ـ"يعرف الكتاب المدرسي بأنّه الوعاء الذي يحتوي على الخبرات غير المباشرة، و تلك الخبرات تسهم في جعل المتعلم قادرا على بلوغ أهداف المنهج المحدّدة سلفًا."[2]

1ـ ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر،بيروت،ج1،ط1،1990،ص299.

2-جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، ط 4 ، 2004 ، ص

ـ"و هو أهم مصدر من مصادر تعلّم الطالب و تقويمه،و مراجعته و الاستزادة من التحصيل ،و هو سهل الاستعمال قليل التكلفة ، مقارنة بالبدائل التكنولوجيا الأخرى و من السهل تطويره و التحكم بإخراجه و إثرائه بالرسوم و الصور و جعله ممتعا و مثيرا و مشوقًا."[1]

ـ"كما يعرف الكتاب المدرسي بأنه مصدر من مصادر التعلم المقروءة،يشتمل بطريقة منظمة على الجانب المعرفي الذي ينوي إكسابه للمتعلم،و على جوانب مساندة و مساعدة في اكتساب المتعلم لهذا الجانب بأقل جهد و وقت و كلفة و بأعلى إنتاجية." [2]

"كما أنه الحليف الأول للمعلم و المرجع الذي يستخدمه المتعلم أكثر من غيره من المراجع، و الذي يحدد بدرجة كبيرة معلومات المتعلم و أفكاره و مفاهيمه و اتجاهاته." [3]

ـبالإضافة إلى أنه "نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج،و يشتمل على عدة عناصر: الأهداف و المحتوى و الأنشطة و التقويم ،و يهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما و في مادة دراسية ما." [4]

نستنتج من خلال كل هذه التعاريف للكتاب على أنه الوعاء الذي يحتوي على الكثير من الخبرات،و هو أهم مصدر لتعلّم الطالب،لأنه يحمل الجانب المعرفي الذي يكسبه للمتعلم، و المرجع الأساس الذي يعتمد عليه المعلم،كما أنه يتناول عنصر المحتوى في المنهاج.

1-عبير راشد عليمات:تقويم و تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية،دار حامد، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 29.

2-توفيق مرعي، إسحاق الفرحان، المناهج التربوية:الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس ،ط 9 ، 2008 ، ص 316.

3-محمد السيّد علي: تكنولوجيا التعليم و الوسائل التعليمية،دار الإسراء، طنطا،د ت ، 2005، ص153.

4-توفيق أحمد مرعي ، محمد محمود الحيلة:المناهج التربوية الحديثة ،عمان ، ط4، 2004 ،ص

3.أهمية الكتاب:

لقد اهتم المربون في العصر الحديث بالكتاب المدرسي،لذا عقدت له ندوات و مؤتمرات للبحث في الأسس التي يقوم عليها و مواصفات إخراجه،و غير ذلك من المشاكل المتعلقة به،هذا الاهتمام بالكتاب نابع من الوظائف التي يؤديها ،فللكتاب مكانة خاصة في الإسلام ، إذ وردت لفظة الكتاب في القرآن في أكثر من مائتين و خمسين موضعا للدلالة على أكثر من معنى.

فالكتاب المدرسي يعد مدخلا رئيسيا من مداخل النظام التعليمي،فهو يؤثّر في العناصر أو المدخلات الأخرى و عمليات النظام و مخرجاته،فهو يرتبط بأهداف المنهج و يتأثر بها و يؤثر فيها.

- ✓ "فمهما تحدثنا عن بدائل الكتاب المدرسي يظل هو متمتعا بمكانة مرموقة، فهو أهم مصدر من مصادر تعلم الطالب و تقويته و مراجعته و الاستزادة منه."[1]
- ✓ يعالج الأفكار و المعلومات الأساسية في موضوعات الدرس المختلفة بشيء من الإيجاز و التركيز.
- ✓ "ينمي مهارات التفكير العلمي و الإبداعي و الإبتكاري لدى المتعلمين."[2]
- ✓ "يعد وسيلة من وسائل التعلم الذاتي ووسيلة لتنفيذ المنهج،كما يمثل الإطار العام للمقرر الدراسي."[3]
- ✓ "الكتاب المدرسي للإصلاح الاجتماعي فعن طريقه يمكن تعريف التلاميذ بالتغيرات الاجتماعية،كما أنه وسيلة للإصلاح التربوي."[4]

1-توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: المرجع السابق، ص257.

2-جودت أحمد سعادة ، عبد الله محمد إبراهيم:المرجع نفسه، ص

3-محمد محمود الحيلة:المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان، ط7، 2009، ص 251.

4-تركي رابح:أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص 179.

- ✓ "يحدد الدور الذي ينبغي للطالب أن يقوم به باعتباره محور العملية التعليمية." [1]
- ✓ و استعمال التلميذ له يساعده في مراجعة دروسه في قاعة المطالعة أو في المترل، بطرق متأنية و يجد المعلومات فيه مرتبة و مكتملة يتأملها على مهل." [2]

و قد أدرك اللسانيون العرب أهمية الكتاب،وضرورة الإلمام بأسبابه إلماما واسعا ،و الإحاطة بنتائجه بغية تحقيق الأهداف المرجوة منه، و تخطيط العمل المدرسي و تعزيز التعلم و تثبيت المعلومات،لأنه يعد من المرتكزات الرئيسية في العملية التعليمية الذي يتولى رجال التربية و التعليم و علماء النفس و خبراء المناهج أمره. [3]

4.مواصفات الكتاب:

لكي يكون الكتاب المدرسي نموذجيا يجب أن يتصف بما يلي:

1. يكون محتوى الكتاب مسايرا للمستحدث في مجال العلم أي أن يواكب كل جديد و يساير التغيير الاجتماعي الحاصل. [4]
2. تكون العلاقة واضحة بين محتوى الكتاب و تنظيمه من ناحية و بين أهداف المنهاج من ناحية أخرى.

1-رحيم يونس كرو العزاوي: المناهج و طرائق التدريس، دار دجلة، الأردن ، ط1، 2009، ص 283،بتصرف.

2-توفيق الحداد، محمد سلامة آدم، التربية العامة، وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي، عمان ط1، 1977، ص 116، بتصرف.

3-المرجع نفسه، ص 117، بتصرف.

4- انظر:عبير راشد عليمات:المرجع نفسه، ص 35.

3. تكون المادة التعليمية ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث المفاهيم و المعلومات و المصطلحات التي يحتويها الكتاب. [1]

4. يراعي التنوع و الوضوح في محتوياته، حيث يشتمل المحتوى على أنشطة مناسبة تمثل جزءًا أساسيا من مضمون المادة التعليمية. [2]

5. يراعي الترابط و التسلسل في المادة الواحدة و تكاملها مع المواد الأخرى. و يراعي الاهتمام بأساليب التقويم حيث أن التقويم عملية تشخيصية علاجية تعاونية مستمرة.

6. الكتاب يعكس كل ايجابيات التربية و التعليم و سلبياتها.

7. الكتاب يجب أن يكون مفتوح النهاية يسمح بإثرائه و تحديثه و تعديله و يجب أن يشكل الحد الأدنى من المعرفة المقصودة. [3]

5.طرق تأليف الكتاب المدرسي:

"انطلاقا من أن الكتاب المدرسي يمثل الوعاء الخاص بالخبرات التربوية المتعددة، فيجب أن يكون تأليفه على أيدي مجموعة من المتخصصين و أهل الخبرة في المادة الدراسية التي يعالجها،حتى نضمن صحة المادة المكتوبة علميا عن طريق إنسان متخصص فيها،كذلك يجب أن يشترك في عملية التأليف متخصص في طرق التدريس حتى يسهم في تحقيق التناسق بين المادة العلمية و كيفية معالجتها من جانب المعلم بأسلوب

1-فايز مراد:ينظر اتجاهات في المناهج و طرق التدريس،درا الوفاء ،الإسكندرية ،مصر ،ط1 ، 2003،ص 375.

2-توفيق أحمد مرعي ،محمد محمود الحيلة:المرجع نفسه، ص260.

3-محمد حسن حمادات:المناهج التربوية، نظرياتها و مفهومها،أسسها،عناصرها، دار حامد، عمان ،ط2009،1،ص 225.

تربوي،هذا بالإضافة إلى إشتراك متخصص في الوسائل التعليمية التي تتناسب المادة الدراسية المعالجة في الكتاب." [1]

كذلك أن يشترك معهم متخصص في اللغة لضمان سلامة التراكيب اللغوية و تماشيها مع مستوى إدراك المتعلم.

فتأليف الكتاب المدرسي التعليمي يمر بعدة طرق و من بين هذه الطرق:

أ.طريقة التكليف:

"تقوم الجهة أو الهيئة المسؤولة بتكليف شخص أو عدد من الأشخاص بتأليف كتاب معين أو عدد من الكتب في مدة زمنية معينة و محددة،مقابل مكافآت مالية مناسبة ، و تتم عملية التأليف في ضوء المنهاج، و تعد هذه الطريقة من الطرق الجيدة الفاعلة و السريعة." [2]

ب.طريقة الإعلان أو المسابقة:

"هي طريقة شائعة في تأليف الكتب المدرسية، إذ تقوم وزارة التربية عادة بإعلان عن مسابقة لتأليف الكتب مقابل أجر معين، و ميزة هذه الطريقة أنها أكثر موضوعية و تخلو من المجاملة".

ج.طريقة اللّجان:

"تعمد الهيئة المسؤولة إلى تشكيل عدد من لجان التأليف لتضمن السرعة و التوجيه ، و الإشراف المباشر". [3]

1- انظر توفيق مرعي، إسحاق الفرحان:المرجع نفسه، ص316.

2_انظر توفيق مرعي، محمد محمود الحيلة:المرجع نفسه، ص 258.

3-توفيق مرعي، إسحاق الفرحان:المرجع السابق، ص317.

"حيث تتقاسم كل لجنة العمل بينها.ثم تشكل لجنة أخرى للتقييم ، و لجنة لإصدار الأحكام حول مدى ملائمتها و استجابتها لمعايير الكتاب المدرسي و مواصفاته."[1]

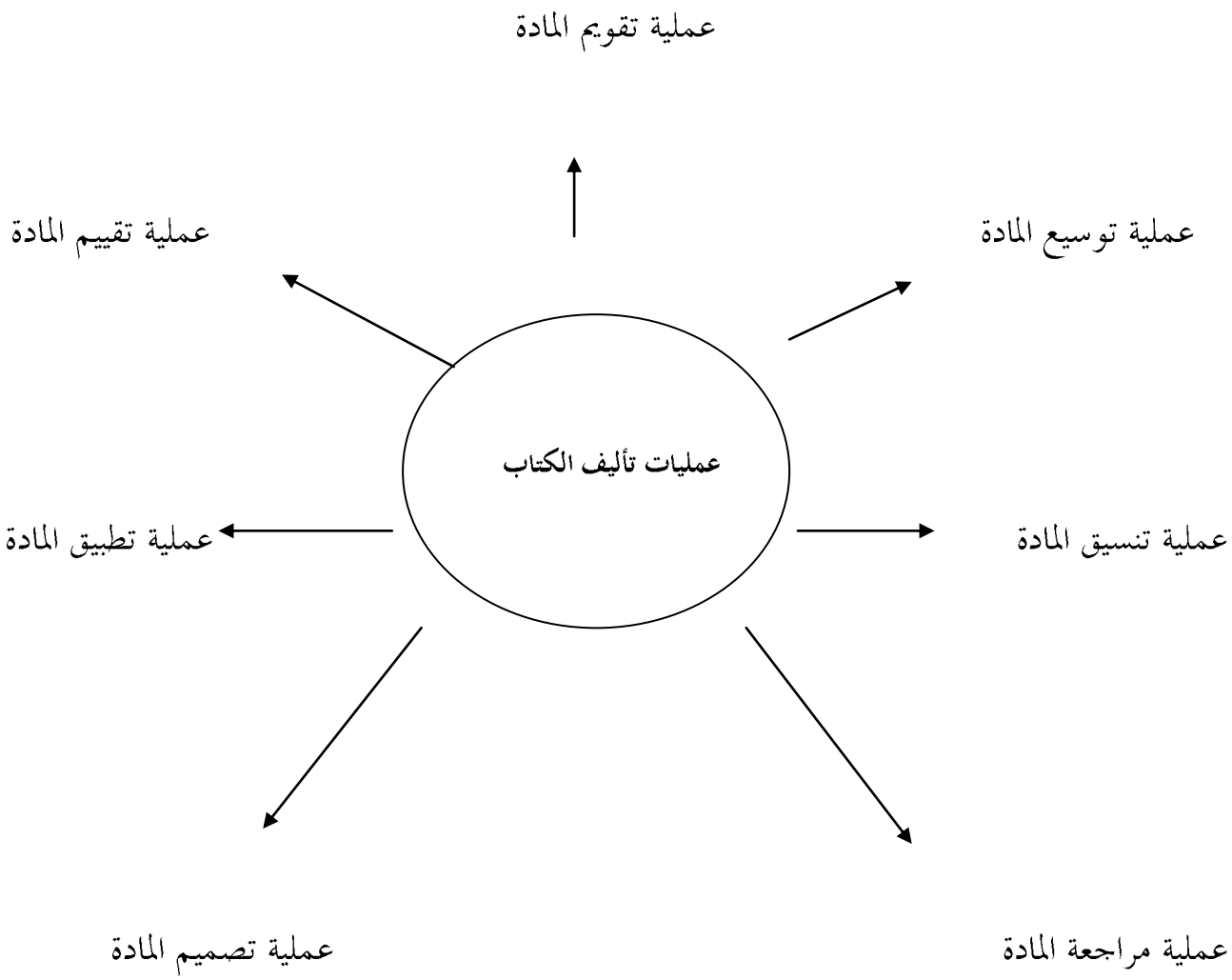

عمليات تأليف الكتاب[2]

1-انظر محمد حسن حمادات:المرجع نفسه،ص 228.

2-توفيق مرعي، إسحاق الفرحان:المرجع نفسه، ص318.

6.علاقة الكتاب المدرسي بالمنهاج:

"تتسم المناهج الحديثة بمرونة كبيرة،بحيث تسمح لكل متعلم بالتقدم في دراسته،فالمنهج أسلوب حياة تعدى المدرسة،لكي يعيشه التلاميذ و يتطلب ذلك تحديد و تنظيم الحياة المدرسية بجميع جوانبها و أبعادها." [1]

فالاهتمام بالمنهاج و الكتاب المدرسي ضرورة يقتضيها الدور الذي يؤديه في العملية التّعلُمية ، و هذا الاهتمام يتمثل في إعداد و صناعة الكتب في مجال الدراسات.

"و رغم كل التطورات و الجهود و الانفجار الثقافي ،و العلمي الذي هو سمة هذا العصر، وظهور الاتجاهات الحديثة التي تحث على التعليم و التعلم ،و تطور تقنيات التعليم كاستخدام الأشرطة و أفلام الفيديو، إلاّ أنّ الكتاب المدرسي ما زال يمتاز بمكانة مرموقة و بارزة في التعليم."[2]

"كما أنه يتناول محتوى المنهاج أو المقرر الذي هو المكون أو العنصر الثاني في المنهاج." [3]

"و يتكون المنهاج من أربعة عناصر أساسية و هي:

أولا:الأهداف:و هي الشيء الذي يسعى التعليم إلى تحقيقه.

ثانيا:المحتوى: المضمون الذي يبنى على الأهداف و يشتمل على المعلومات و المبادئ و القيم و المثل التي يتعلمها الطلبة.

ثالثا:الطريقة

رابعا:التقويم:لمعرفة تحقيق الأهداف و ملائمة الطرق و الأساليب التي تنفذ التعليم." [4]

1-عادل أبو العز سلامة:تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة، عمان، ط 1، 2008، ص 39.

2_ انظر: عبير عليمات،المرجع السابق،ص 31.

3_المرجع نفسه،ص 32.

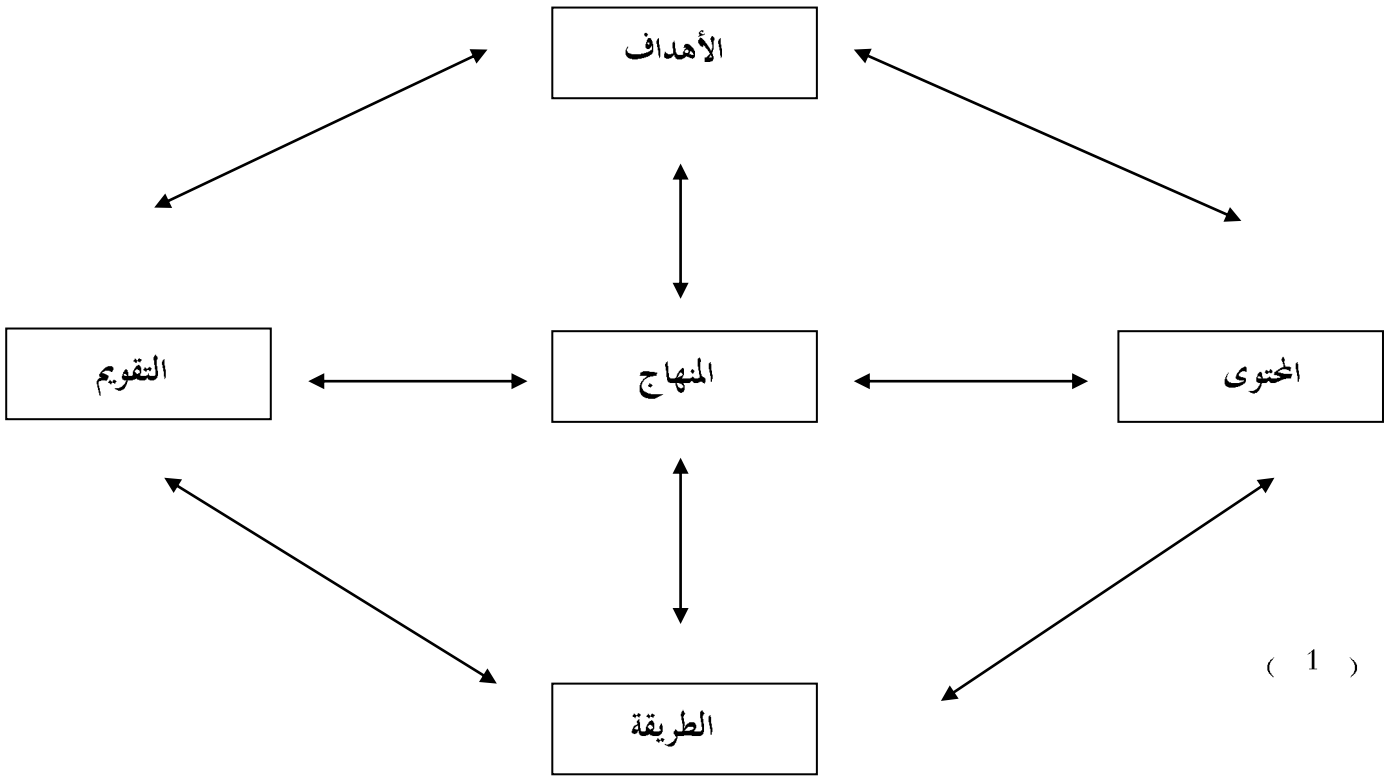

(1)

4-سعدون محمود الساموك:مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها ، دار وائل ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص132.

1- المرجع نفسه،ص 132.

"فالمنهاج هو الذي يحدد معالم الطريق إلى التعلم ،و بواسطته يتحدّد التخصص الأكاديمي و المهارة المراد تعلمها و إتقانها،و بدون المنهاج تظل العملية التعليمية عشوائية تتناثر فيها المعرفة بلا حدود و لا تنظيم للمعلومات .و المنهاج المدرسي الجيد هو الذي يمتاز بحسن الإعداد و التصميم،و يتصف بالخبرات الغنية المنظمة و المتسلسلة التي تؤدي في مجموعها إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة،و تشكيل عقل الطالب و شخصيته."[1]

و تعد الكتب المدرسية من الوسائل الأساسية التي تعبر عن المنهاج، وتعكس أهدافه باعتبارها أداة مهمة في العملية التعليمية، سواء كانت هذه الأداة في يد المعلم أو المتعلم.

فالكتاب المدرسي –و بخاصة كتاب اللغة العربية–من أكثر الكتب التعليمية فاعلية و كفاءة في مساعدة المدرس والمتمدرس في أداء مهمتهما، لذلك يمثّل الكتاب عنصرا لا غنى عنه في أي برنامج تربوي، فهو دليل لمحتوى البرنامج و لطرق التدريس و لعمليات التقويم، و يرسم الحدود العامة و المفاهيم و القيم التي يحتاجها الطلبة في أي مرحلة من مراحل التعليم.[2]

7.خصائص كتب اللغة العربية و أهميتها:[3]

إذا كانت للكتب المدرسية الأهمية التي ذكرناها فإن لكتب اللغة العربية أهمية تتقدم بها على أهمية ما سواها من الكتب و ذلك للأسباب الآتية:

1) "إن كتب اللغة العربية معنية باللغة ، و تزود المتعلمين بمهارات الاتصال التي تلزمهم في الحياة."

2) إذا كانت القراءة مفتاح الفرد على المعارف و العلوم فإن كتب العربية معنية بتعليم القراءة.

1–حسين أبو رياش،زهرية عبد الحق:علم النفس التربوي ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2007 ، ص 10.

2–هدى علي جواد الشمري ، سعدون محمود الساموك:منهاج اللغة العربية و طرق تدريسها ، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص125

3–عبد الرحمن الهاشمي،محسن علي عطية:تحليل محتوى مناهج اللغة العربية،دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1 ، 2009، ص 275.

3) إذا كان التفكير و قدراته أمرا لازما للمتعلم فأن لغة التفكير عند المتعلم العربي هي العربية و كتب اللغة العربية معنية بها."

"فإذا كانت اللغة هوية الأمة، فإن كتب العربية معنية بالحفاظ عليها، و كذلك إذا كانت أغلب مواد التعليم باللغة العربية فإن حسن استيعابها و التمكن من العربية، و هذا وأمر مرهون بكتب اللغة العربية.و على أساس ما تقدم فإن كتاب اللغة العربية لا يمكن الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال."[1]

8.أهداف تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

إن هدف الكتاب المدرسي –في المدرسة الجزائرية خاصة –هو تلقين اللغة العربية وفق معايير تعليمية تعلميّة،فمن بين أهداف تدريس اللغة العربية هي:

أ.الأهداف العامة:[2]

1. أن يحب الطالب لغته العربية و يعتز بها.
2. أن يتأثر الطالب بأمجاد أمته العربية و مثلها العليا.
3. أن تنمو قدرة الطالب على التفكير المنطقي.
4. أن يتفهم مجتمعه الذي يعيش فيه.

ب.الأهداف الخاصة:[3]

1. اكتساب الطالب القدرة على استعمال اللغة استعمالا ناجحا في الاتصال بغيره عن طريق التحدث و الكتابة و الاستماع و القراءة.

1–انظر عبد الرحمن الهاشمي،محسن علي عطية: المرجع السابق،ص276.

2– وليد أحمد جابر :تدريس اللغة العربية ، مفاهيم نظرية و تطبيقات عملية، دار الفكر للطباعة و النشر،عمان ، ط1 ، 2002، ص

3–المرجع نفسه، ص

2. تمكين الطالب من استعمال المعاجم و الانتفاع بالمكتبة و الفهارس.

3. زيادة ثروة الطالب اللغوية.

4. تنمية ميل الطالب إلى القراءة الحرة الواسعة في أوقات الفراغ.

I. الكتاب المدرسي المقرر لأنشطة اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين المجهود و المردود:

تمهيد:

لا يوجد أفضل من المدرسة لأنها الركيزة التي يعتمد عليها في بناء الأجيال، و منها ينطلق كل تغيير في بناء العقول و الذوات، و بها ينتقل المجتمع من منطق التصنيع إلى منطق العلم و المعلوماتية، ومن هنا تتأكد ضرورة إصلاح المنظومة التربوية التي شرعت فيه الجزائر.

فمشروع الإصلاح و التجديد التربوي له عدة ضمانات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ✓ الإدراك الكامل للإصلاح المطلوب إحداثه.
- ✓ توفير القدرة على الإصلاح لدى القائمين به.
- ✓ توفير المصادر و المواد الضرورية للقيام بالإصلاح .

و لا ريب أن الإصلاح الذي شرعت فيه المدرسة الجزائرية في تهيئة خططه قد أخذ في الحسبان كل هذه الضمانات و الإستراتيجيات و الأدوات الضامنة للنجاح.[1]

1-الكتاب السنوي2003:المركز الوطني للوثائق التربوية،شارع محمد خليفي، حسين داي، الجزائر، د ط، د ت، ص 1.

إن إعداد الكتاب المدرسي الذي يستجيب لأهداف إصلاح المنظومة التربوية يشكل وميضا نوعيا للتعليم و تحسين التعلمات، شأنه في ذلك شأن إعادة صياغة البرامج المدرسية و تكوين المدرسين و غير ذلك من المساعي الحميدة المعتمدة في إصلاح المنظومة التربوية، و على الرغم من تنوع أدوات التعليم و غزو " السمعي البصري"و الإعلام الآلي، لاشك أن الكتاب المدرسي سيظل ركيزة متينة لا يمكن الاستغناء عنها في مجال التجديد البيداغوجي و أداة ضرورية للتعلم و التثقيف.

ففتح مجال الكتاب المدرسي أمام الناشرين الخواص و العموميين، و إلحاح السيد وزير التربية الوطنية على ضرورة إنتاج كتب ذات نوعية تستجيب لتطلعات المدرسين و المتعلمين و أولياء التلاميذ و تضمن تموينا دائما و شاملا بالكتاب.[1]

كل ذلك يثبت بأن الكتاب المدرسي سيظل مهما للتعليم في المدارس و ستتوقف درجة نجاحه على حالات الإبداع التربوي التي تراعي عند اختيار المادة التعلمية و تنظيمها و عرضها وفق المبادئ السيكولوجية و التربوية و المعرفية و التكنولوجية، التي تراعي في تصميم الكتاب المدرسي و هندسته في ضوء الأهداف التربوية التي تجعل من المتعلم شخصية إنسانية و قدرة معرفية و إنتاجية، و حالة واعية تقوم على التفكير الناقد لتطوير موضوعات الحياة التي يعيشها الإنسان في واقعه الاجتماعي.[2]

و تقدّم تكنولوجيا المعلومات خدمات جليلة في إطار تطوير الكتاب المدرسي، بحيث يصبح هذا الكتاب أكثر كفاية في تعليم الطلبة و تعلمهم أهدافا تربوية شتى، بعد أن تفرض متغيرات عديدة على العلاقات

1-المرجع السابق، ص 7-8.

2- المرجع نفسه،ص8

القائمة بين عناصر المنظومة التربوية و خصائصها، ومن هذه المتغيرات توسيع مفهوم الكتاب المدرسي و إخراجه عن النمط التقليدي المعروف، الذي يتكون من أوراق مطبوعة و مجلدة بفضل تكنولوجيا المعلومات،حيث يصبح الكتاب مجرد ديسك قياس (3،5) أو قرصًا مضغوطا (CD) أو صفحات على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) و بدلا من وضع الكتاب في المكتبة أصبح يوضع على شكل بيانات على الخط الساخن(online)[1] و بعد أن كان ينقل بالبريد العادي أصبح ينقل بالبريد الالكتروني الذي لا يستغرق أكثر من ثوان معدودة ليصل إلى طرف في العالم.كان الكتاب التعليمي الواحد بين يدي طالب واحد، أصبح نفس الكتاب قابلا للتفكيك و التجزئة شكلا و موضوعا و قابلا للتأليف و التقويم من خبرات عالمية و إقليمية و محلية، كما يمكن لمؤلف الكتاب أن يدرسه للطلبة في أنحاء العالم في آن واحد عن طريق الوسائط التكنولوجية، كما عملت تكنولوجيا المعلومات على تعزيز مبدأ التعلم الذاتي للكتاب التعليمي من قبل الطلبة و كذلك أساليب التقويم الذاتي على المستوى الفردي و الجماعي.[2]

كما فرضت تكنولوجيا المعلومات تطوير الكتاب جزئيا و كليا بصورة مستمرة و متواصلة، و في أي وقت حينما تستدعي عملية التطوير ذلك دون الانتظار حتى إعادة طبعته، و هو ما كان يحدث في الكتاب التقليدي.[3]

كما أتاحت تكنولوجيا المعلومات فرصة أن يكون الكتاب المبدع، كتابا عالميا خاصة إذا كان الكتاب يعالج موضوعا علميا و ليس موضوعا ثقافيا فيه خصوصية، كما فرضت إمكانية تعليمه عن طريق التعليم

1-محمد محمود الخوالدة:أسس بناء المناهج التربوية و تصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004، ص 125.

2-المرجع نفسه،ص 8-9.

3-انظر المرجع نفسه، ص 10.

الالكتروني و توسيع قاعدة المشاركة بين الطلبة في أثناء دراسة المادة التعليمية للكتاب و تسهيل مهمة المؤلف في تفريد لهذه المادة التعليمية.[1]

فالسياسة الوطنية للكتاب المدرسي تقتضي الاستجابة لضرورة تكييف الكتاب لكل التطورات، تقنية كانت أو اجتماعية أو بيداغوجية كما تقتضي استراتيجيات و عمليات تمكن من:

- ✓ تخطيط و تسيير مشاريع الكتاب المدرسي.
- ✓ إنتاج كتاب مدرسي ذي نوعية علمية و بيداغوجية و تقنية مكيفة مع البرامج الجديدة.
- ✓ إيجاد هيئات و كفاءات وطنية للنشر كافية لضمان توزيع الكتاب المدرسي.
- ✓ تقييم الكتاب المدرسي في إطار مسار متواصل يتكون من مجموعة مساع تمكن من إنشاء نظام حقيقي لإعداد الكتاب.

فكل هذه الأهداف تشكل تحديا قطع المؤلفون و الناشرون على أنفسهم رفعه لإعداد منتوج بيداغوجي ذي نوعية.[2]

و هكذا تتنوع الكتب بتنوع الطرق و الوسائل التعليمية و المهم أن يدرب المدرس تلاميذه على استخدام الكتاب و تعويدهم على القراءة و الإطلاع، بحيث يصبحون قادرين على الاستزادة العلمية و تعليم أنفسهم.

1-انظر محمد محمود الخوالدة:المناهج التربوية، ص 126.

2-انظر الكتاب السنوي 2003، المرجع نفسه، ص 8.

II. الكتاب المدرسي في ظل التقنيات الحديثة:

لم يكن الكتاب المدرسي في منأى عن التقنيات الحديثة التي تم تسخيرها لخدمة العملية التعليمية بشكل عام و الكتاب المدرسي بشكل خاص من خلال:

أ."استخدام أجهزة الكمبيوتر في طباعة الكتاب المدرسي، الأمر الذي جعل عملية التطوير و التعديل و التقويم و التأخير و الحذف و الإضافة، عملية سهلة من خلال الاستفادة من أقراص ال (CD) ، فضلا عن سرعة العمليات و دقتها .

ب.إثراء الكتاب بتقنيات و أجهزة تتكامل معه في تعليم الطالب و تحقيق أهداف التعليم."[1]

"كما توفر فرص اختيار كثيرة لتصميم الحروف و شكل الطباعة و تصميم صفحات الكتاب الذي يزيد من فاعلية الكتاب في عملية التعلم.

و لكي تسخر التقنيات الحديثة في جعل الكتاب أكثر فاعلية يرى الباحثين ما يأتي:[2]

- ✓ "تحديد التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها في إعداد الكتاب المدرسي و مجالات استخدامها.
- ✓ تشجيع المنافسة بين المؤسسات العلمية المعنية بالتعليم لاستخدام التقنيات الحديثة عامة و الكتاب المدرسي خاصة.
- ✓ تجديد طباعة الكتاب المدرسي بين حين و آخر ليتماشى مع التقنيات الحديثة في الطباعة.

1-عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحللي محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص 268، بتصرف.

2-المرجع نفسه،ص 268،بتصرف.

✓ تضمين الكتاب المدرسي ما يلزم من الرسوم و الأشكال التوضيحية و الصور، و الجداول التي تحتوي على معطيات العصر الحديثة، و تتسم بالبساطة".

الدراسة الوصفية لكتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي:

بما أن الكتاب هو ذلك السجل المكتوب الذي يجمع المحتوى من المادة الدراسية، و ما يصاحبها من وسائل تعليمية ثانوية، و يحتوي أيضا على أنشطة و تدريبات و تطبيقات و أساليب تقويم مختلفة، فإنه يحتوي كذلك على البرنامج السنوي الذي يوزع إلى موضوعات حسب الفترات الزمنية المقررة، و هو الجهاز أو الأداة التي تربط المعلم بالمتعلم و يجلبهما بكل شوق و لذة.

فيعتبر كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، نقلة جديدة لدى التلميذ، لأنه في هذه المرحلة ينتقل من فك الرموز و إعداد الأشكال و قراءة النصوص القصيرة، إلى التعامل مع النصوص أطول.[1]

فقد انصب اختياري حول دراسة كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي لأنه وسيلة لتعليم اللغة العربية، و مضمون هذا الكتاب يهدف إلى نمو قدرات الطفل اللغوية من ناحية اكتساب الحروف ثم الكلمات و الجمل و النصوص نطقا و كتابة،فالكتاب له أهمّيّة كبيرة في تعليم اللغة العربية على أساس حصر كل المهارات التي تساعد المتعلم في ممارسة اللغة، وفق المواقف الاجتماعية المحيطة به، كما أنه يمنح له فرص التواصل في وضعيات شتى و بناء آليات و استراتيجيات للوصول إلى المعنى و ذلك عن طريق فهم ما يقرأ مع تبسيط المعلم الظاهرة اللغوية و تيسيرها له.

أ.الكتاب من حيث الشكل:

فكتاب سنة ثالثة ابتدائي للغة العربية يتكون من غلاف بلون أخضر رسمت دوائر على الجهة اليمنى بلون أخضر فاتح و لون بنفسجي، و من الجهة اليسرى توجد ست صور كل واحدة تتلو الأخرى

1 – حياة خليفاتي: أهمية وسائل الإيضاح في تعليم اللغة العربية من خلال الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص 2010، ص 333.

خلفها، و تعبر كل هذه الصور عن الحياة الطبيعية و الاجتماعية للإنسان و للأشياء و للنبات و الحيوانات و في الوسط عنوان أعلى و هو " رياض النصوص "و يتبعه العنوان الكامل للكتاب و هو"كتابي في اللغة العربية".

إن هذه الألوان و الرسومات هي ألوان مستوحاة من الطبيعة و خاصة اللون الأخضر و البنفسجي الذي نجده في زهرة البنفسج.و أما الصور المستوحاة من الطبيعة ،و التي تجلب الطفل لملاحظتها، و محاولة ربطها بما هو موجود في الطبيعة، و ذلك لكي يربط هذه الصور بالأحداث الموجودة في الواقع، و هذا ما يسمى بالخبرة المعدلة أو المبسطة التي تقوم على النماذج و العينات و هي تشكل أجزاء مطابقة للواقع أو الكل.[1]

ثم إعداد هذا الكتاب كان من طرف الأخصائيين و الأساتذة الجامعيين الجزائريين و هم: شريفة غطاس ،مفتاح بن عروس، الطاهر لوصيف، عائشة بوسلامة

أما الرسومات و الغلاف فكان تصميمها من طرف: زهية يونسي ،شمول خالد بلعيد ،كريم حموم ،فضيلة مجاجي.

و يحتوي هذا الكتاب على مقدمة وضعها المؤلفون بينوا فيها أسباب و دوافع تأليف هذا الكتاب و سبب تسميته"برياض الأطفال"و الأهداف من ذلك ثم الطريقة المعتمدة لتدريس القراءة و مميزات هذا الكتاب.[2]

1-انظر: نفس المرجع، ص 326.

2-شريفة غطاس: كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، رياض النصوص، بتصرف.

إن كتاب سنة ثالثة ابتدائي، هو كتاب شامل لكل النشاطات اللغوية مما يمكّن من إرساء الكفاءات الأساسية، و يراعي الانسجام بين هذه النشاطات.

و يسمح بالانتقال من نشاط إلى آخر دون إحداث قطيعة في التّعلمات ، و هذا يتيح للتلميذ إدراك اللّغة على أنها كل متكامل يسمح له بالتواصل في الوضعيات المختلفة.

فكتاب اللغة العربية له ميزة خاصة ،و هي أنه يعطي بعدا أكبر للكتابة، بحيث يأخذ بيد التّلميذ من مرحلة تنظيم الورقة إلى غاية إنتاج نص كتابي منسجم و منظم من خلال مشاريع كتابية ،و هو بذلك يستفيد من نتائج الدراسات الحديثة جدا و التي وصلت إلى أن المتعلم يكتسب آليات القراءة عن طريق الكتابة. كما يضاف إلى ذلك أن الكتابة أصبحت تلعب دورا هاما في التّواصل و تمثل ضمانا للنجاح الدراسي.

ب.الكتاب من حيث المحتوى:

ينظم محتوى الكتاب في وحدات دراسية محددة الأزمان ،و تشتمل كل وحدة على عدد من الموضوعات المرتبطة منطقيا، بحيث يمكن تدريس هذه الوحدات في فصل دراسي مدته(14 أسبوعا)، كما يجب أن تتصف مادة الكتاب بالدّقة العلمية و بالحداثة و الموضوعية و السلامة اللّغوية، و تراعي البيئة المحلية و مافيها من خصائص ثقافية و اجتماعية و اقتصادية و دينية.

"و باعتبار أن المحتوى هو أحد الوسائل التي تساعد المتعلمين على الوصول إلى الأهداف الموضوعية ،فإن هذا يتطلب أن يتناسب تنظيم هذا المحتوى و طرق تدريسه مع خصائص و مطالب مرحلة نمو المتعلمين و طبيعة المادة ،و يكون هذا في ضوء الاتجاهات الحديثة."[1]

1-حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي:أسس بناء المناهج و تنظيماتها، درا المسيرة، عمان الأردن، ط3، ص106.

فسوف نحاول الوقوف على محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ،و الأهداف المحققة من وراء نصوصه ،و لهذا يعد هذا الكتاب التّعليمي مصدرا من المصادر المعتمدة في تحليل النصوص."أو بعبارة أخرى مركزة و صريحة، فإن الكتاب المدرسي هو المرآة الصافية التي تعكس للإنسان الحقيقة الشاملة في هذا الوجود".[2]

و يتوزع هذا الكتاب على عشرة محاور و هي:

تحتوي بدورها على ثلاثين وحدة تعليمية، و كل وحدة تتوزع هي الأخرى على مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربع صفحات، صفحتين للقراءة و التعبير الشفوي و صفحتين لتوظيف اللغة.

و تجدر الإشارة إلى أن كل محور من المحاور العشرة، يتأسس على مشروع كتابي، يمتد على صفحتين اثنين، بالإضافة إلى وقفة تقييمية و نص توثيقي ، كل منهما خصصت له صفحة قائمة بذاتها، و تغطي الوحدة التعليمية أسبوعا يسمح باستغلال النص استغلالا منهجيا و مفيدا.

فتتناول المحاور في هذا الكتاب عن طريق نصوص القراءة مثل:

فعند دراسة التلميذ لهذه النصوص و فهمها ،يتطرق إلى بعض التراكيب و الظواهر اللغوية و النّحوية مثل: النص ، الاسم، الفعل، المذكر، المؤنث، النكرة، المعرفة....

كذلك يحوي الكتاب مشاريع كتابية مثل:كيفية كتابة رسالة،كتابة دعوة و غيرها من المشاريع.لأن الكتاب يساعد على تزويد التلميذ بالرّصيد المعجمي من كلمات مترادفة و متضادة و تفسير و شرح للألفاظ الصعبة فيزوده بذلك بكم معرفي، كما يحتوي الكتاب أيضا على باقة منوّعة من المحفوظات نذكر منها:

2-عمار الساسي: رؤية علمية في تقويم الكتاب المدرسي، مجلة العربية، العدد1، تصدرها المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة 2003، ص 101.

الأم، جدتي، الماء، النّجار، العصافير، العبد، القبطان الصغير.

فهذه المرحلة التّعليمية بالنسبة للتّلميذ ، تعتبر متقدمة نوعا ما، بعدما تعلم الحروف و الألوان و الأشكال في مرحلة سبقت، أصبح الآن يخزن و ينمّي طاقاته اللّغوية و التّعبيرية.

فإن سعينا للوصول إلى تحقيق التمكن الفعال للّغة ،هو الهدف الأسمى الذي وضعناه نصب أعيننا لأن هذا التّمكن ضروري في بناء شخصية الفرد المسؤول في المجتمع.

و في الصفحة الرابعة و الخامسة كتب عنوان كبير و هو "كيف تستعمل كتابك" الذي قدم لنا مراحل تقديم الدرس من التمهيد إلى التقييم، مع بيان ذلك من خلال الصور و النصوص المكتوبة و التطبيقات وفق الدليل البيداغوجي، و منهاج مادة القراءة في اللغة العربية، و الوثيقة المرافقة للمنهاج ،و المنهج الذي يقوم عليه التّعليم.

و خلاصة القول أن نصوص اللغة العربية في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي مفيدة، حيث أنها تمكّن التّلميذ من القراءة و الكتابة و التعبير، مع اكتساب رصيد لغوي يسهل عليه الاتصال مع الآخرين، إلا أنها مكثّفة من حيث المحتوى و الحجم الساعي، كما لاحظنا أن مختلف الصعوبات التي يوجهها التّلاميذ في هذه السّنة تكمن في صعوبة تلقيهم اللّغة العربية.

أما فيما يخص تحليل الكتاب المدرسي، فهو لا يقتصر على التّحليل البيداغوجي فقط، بل تمتد إلى جوانب أخرى متمثلة في الجانب المادي، و عليه لابد أن يتضمن الكتاب معايير محدّدة و تتمثل في:

أ.المقاس:

فأبعاد كتاب اللّغة العربية للسّنة الثالثة ابتدائي هي: الطول 28 سم، العرض: 20 سم.

ب.الورق:

فهناك عوامل تؤثر على اختيار ورق الكتاب المدرسي، أهمها أن يكون الورق من ناحية الجودة ممتازا، لكي يقاوم الاستعمال لعدة سنوات، و أن يناسب نوع الورق طبيعة مادة الكتاب.

ج.الحجم:

يجب أن يتماشى الحجم مع سن المتمدرسين و مستواهم التعليمي و المادة التّعليمية،و بنمط الكتابة و عدد الموضوعات و حجمها، و كل هذه العوامل هي التّي تحدد حجم الصفحة ،و التي تحدد بدورها حجم الكتاب.

و عدد صفحات كتاب اللّغة العربية للسّنة الثالثة ابتدائي هو:191 صفحة.

د.الغلاف:

هو واجهة تعكس بقوة ما يحتويه الكتاب ،لهذا يجب أن يكون الورق من النّوعية الجيّدة، و أن تختار الألوان على أساس علمي سيكولوجي وفق السّن و المستوى.

تقويم الكتاب:

إن تقويم الكتاب المدرسي بشكل مستمر، أمر ضروري و هام، و ذلك لأنّه يكشف لنا مدى صلاحية أداة من أهم أدوات التّعلم و التّعليم، و التّي تكون في يد المعلّم و التّلميذ خاصة بعد أن تغيرت نظرة المربين إلى الكتاب المدرسي، فبعد أن كان ينظر إليه بأنّه حجة على الجميع لا يجوز النّظر فيه أو إبداء الرّأي حوله، نرى أنّهم اليوم أوصوا بأن يكون للمعلّم و للطالب و لكل مهتم رأي فيه من أجل التّطور و التّحسن.

_دراسة تقييمية وفق النسب المئوية لإجابات أساتذة السنة الثالثة ابتدائي:

السؤال الأول: ما رأيك في موصفات كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة
جيّدة	10	%90
عاديّة	2	%10
دون المستوى	/	%0

التّعليق:

من خلال النّتائج المتحصل عليها من طرف المعلمين نجد أن إجاباتهم تختلف من واحد إلى آخر، فنسبة كبيرة منهم أجمعوا على أن لكتاب اللغة العربية مواصفات جيدة حيث قدرت نسبتهم ب:90%

في حين نجد إجابات باقي المعلمين، تقول بأن مواصفات كتاب اللغة العربية عادية، و هي نسبة قليلة قدرت ب:10% ،من ثم نستنتج أن للكتاب موصفات جيدة تساعد التّلميذ على التّعلم بشكل جيد و على التأقلم معه.

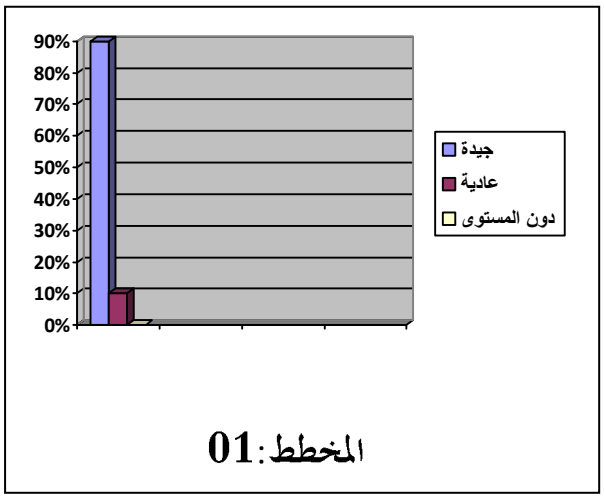

المخطط:01

السؤال الثاني:ما مناسبة الخط للكتاب؟

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة
مناسب	11	%92
غير مناسب	/	%0
نوعا ما مناسب	1	%9

التعليق:

بعد عملية الإحصاء نجد أن إجابات المعلمين و اتفاق عدد منهم بنسبة 92% على أن الخط الذي كتب به الكتاب مناسب له، لكن هناك نسبة قليلة تقدر ب:9 % و هي نسبة الذين قالوا بأن خط الكتاب مناسب نوعا ما، و عليه نخلص إلى أن خط الكتاب مناسبا وملائما للتلميذ ،حيث يسهل عليه قراءة و فهم ما يقرأ.

المخطط:02

جدول يبين مدى تناسب الخط للكتاب

السؤال الثالث:ما نوع الصور و الرسوم التي يشتمل عليها الكتاب؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
صور فوتوغرافية	/	%0
صور أشخاص	12	100%
صور كاريكاتورية	/	%0

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أن نوع الصور و الرسوم التي توجد في الكتاب هي صور أشخاص و هذا ما أقرب جل المعلمين الذين أجابوا على هذا السؤال و الذي قدر بنسبة 100 % في حين نجد النسبة منعدمة للذين لم يقروا بذلك.و عليه نقر بأن للصور دور كبير في تواجدها في الكتاب.

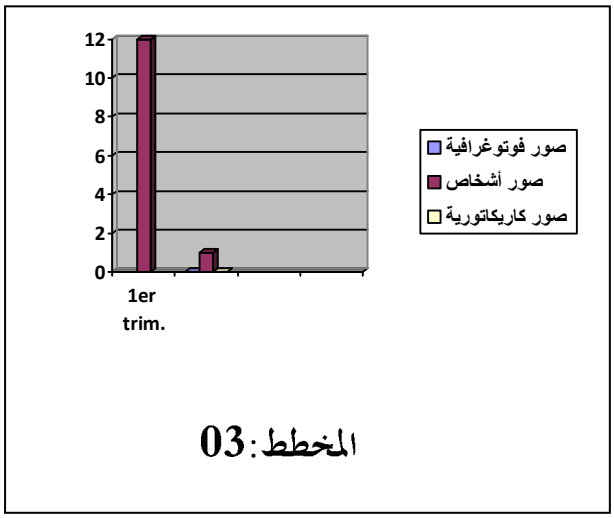

المخطط:03

جدول يبين نوع الصور و الرسوم التّي يشتمل عليها الكتاب

السؤال الرابع:ما مدى خلو الكتاب من الأخطاء المطبعية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
خال تماما	/	%0
أخطاء قليلة	12	%100
أخطاء كثيرة	/	%0

التعليق:

يوضح الجدول أعلاه إجماع أفراد عينة البحث على إجابة واحدة قدرت ب: 100 % و هذا يؤكد على أن الكتاب توجد فيه أخطاء و حتى لو كانت قليلة فهي تبقي المتعلم و المعلم في حيرة و ذلك في عدم التأكد

و وضع الثقة فيه.

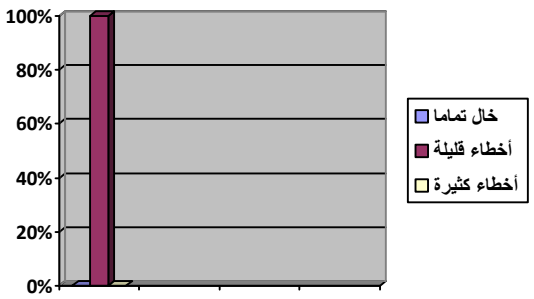

المخطط:04

جدول يبين مدى خلو الكتاب من الأخطاء المطبعية

السؤال الخامس: كيف يمكن التعرف على طريقة التدريس المتبعة في الكتاب؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
مقدمة الكتاب	3	%25
من دليل المعلم	9	%75
عرض طريقة المادة التعليمية	/	%0

التعليق:

يبين الجدول أن الأغلبية كانت مؤيدة على أن طريقة التدريس في الكتاب يمكن التعرف عليها من خلال دليل المعلم حيث قدرت النسبة ب: 75 % و نسبة 25 % غير مؤيدة فهي في نظرهم تتم عن طريق مقدمة الكتاب.

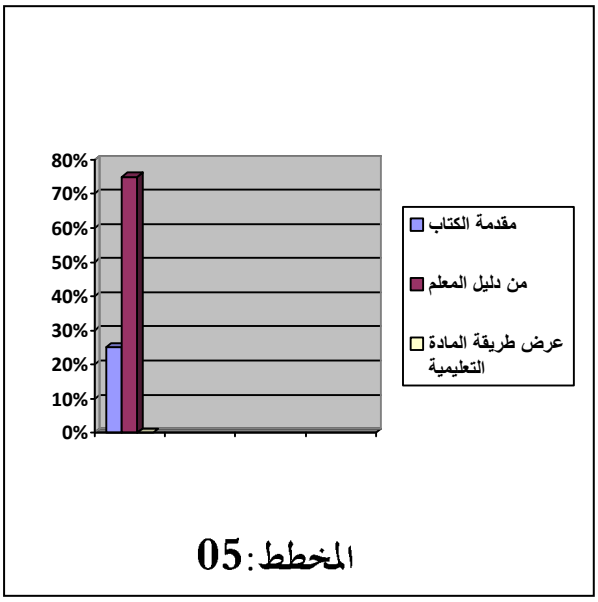

المخطط:05

أعمدة بيانية تمثل كيفية التّعرف على طريقة التّدريس المتبعة في الكتاب

السؤال السادس:هل ترى أن طريقة التدريس تتناسب مع الصف من الكتاب؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
مناسب	12	%100
غير مناسب	/	%0

التعليق:

من خلال الجدول نرى أن إجابات المعلمين متوافقة تماما بنسبة 100% و هذا يدل على أن طريقة التدريس مناسبة إلى حد كبير مع الهدف من الكتاب، و نستنتج من خلال هذا أن هناك هدف واحد بين طريقة التدريس و الكتاب و هي تعليم المتعلم و إيصال الفكرة بصورة صحيحة.

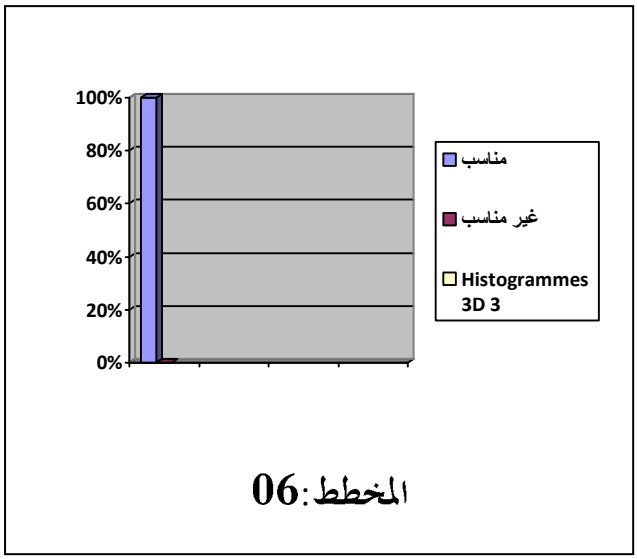

المخطط:06

أعمدة بيانية تمثل تناسب طريقة التدريس مع الهدف من الكتاب

السؤال السابع: ما المهارة اللغوية التي يبدأ الكتاب بتعليمها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الاستماع	/	%0
الكلام	/	%0

القراءة	12	%100
الكتابة	/	%0

التعليق:

نجد في الجدول أعلاه أن مهارة القراءة جاءت بنسبة موافقة ل 100% أما بقية المهارات فكانت منعدمة تماما فنستنتج أن القراءة تمكن التلميذ من اكتساب ر صيد لغوي يسهل عليه الاتصال مع الآخرين.

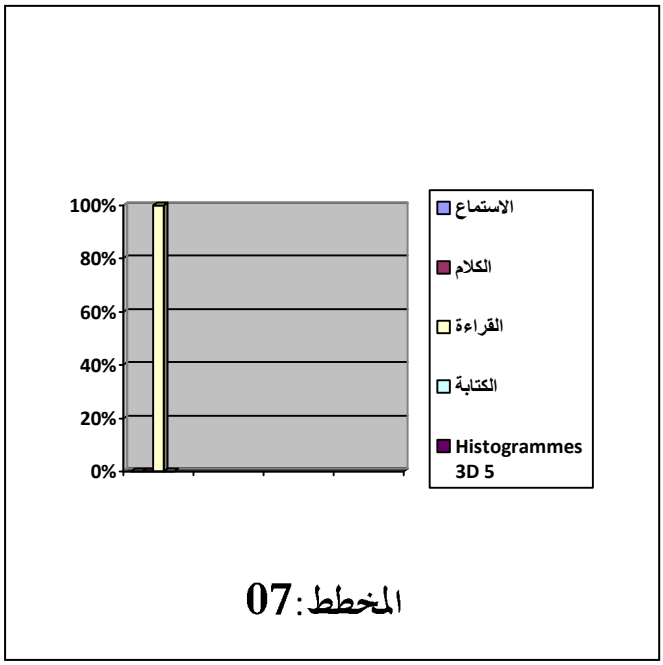

المخطط:07

أعمدة بيانية تمثل المهارة اللغوية التى يبدأ الكتاب بتعليمها

السؤال الثامن: ما المهارة اللغوية التي يتم التركيز عليها؟

كانت معظم إجابات المعلمين تبين أنه يجب التركيز على جميع المهارات و بلغت نسبة الإجابات 75% فهم يرون أن كل من هذه المهارات مكملة لبعضها البعض و كل واحدة منهم خادمة للأخرى و مكملة لها، لأنها تمكن التلميذ من استيعاب ما يقرأ و من فهم النصوص و تحليلها، مما يمكنه في الأخير من إنتاج

جمل مترابطة و متناسقة يتواصل بها مع غيره، و بالتالي تكون لغته صحيحة و خالية من العيوب. و عليه فكل هذه المهارات تعتبر كفاءات متصل بعضها ببعض، و لا يقتضي إرساؤها معرفة اللغة كنظام فحسب، بل معرفة توظيفها في وضعيات حقيقية و كمقاصد متعددة.

أما البعض الآخر فقد كانت إجاباتهم تقدر ب 25 % فهم يعتبرون أن مهارة القراءة هي التي يتم التركيز عليها لأن المتعلم يمكن أن يكتسبها عن طريق الكتابة، لأن الكتابة تلعب دورا هاما في التواصل.

السؤال التاسع:هل النصوص الموضوعة في الكتاب لها صلة بالواقع المعيش؟

جاءت إجابات المعلمين مختلفة، فمنهم من أجاب على أن النصوص الموجودة في كتاب السنة الثالثة ابتدائي ليس لها علاقة بالواقع المعيش و لا تمت له بأي صلة. فكانت نسبتهم تقدر ب 58،33% أما البقية منهم فكانت إجابتهم تبين أن النصوص التي يحتوي عليها الكتاب لها صلة بالواقع المعيش و التي قدرت نسبتهم ب 41،66 % و عليه فالنصوص التي تقدم للتلميذ في هذا العمر يجب أن تكون نصوصا بسيطة و واضحة ذات معنى و مغزى و في نفس الوقت تكون لها صلة بالواقع الذي نعيشه لكي يهيئ المعلم التلميذ على كيفية التعايش في المستقبل مع الحياة.

السؤال العاشر: هل الزمن المحدد للمادة التعليمية كاف؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
كاف	/	%0

غير كاف	12	%100

التعليق:

يبين الجدول أعلاه أن الزمن المحدد للمادة التعليمية غير كاف و هذا ما أثبته نخبة من المعلمين الذين أكدوا على أن الوقت لا يكفيهم لتقديم المادة الدراسية طوال السنة حيث جاءت النسبة موافقة ل 100% و لم يقل أحد منهم (المعلمين) على أن الوقت أو الزمن كاف لذلك، و نستنتج أن الزمن المحدد الذي يتم فيه تقديم المادة غير كاف تماما.

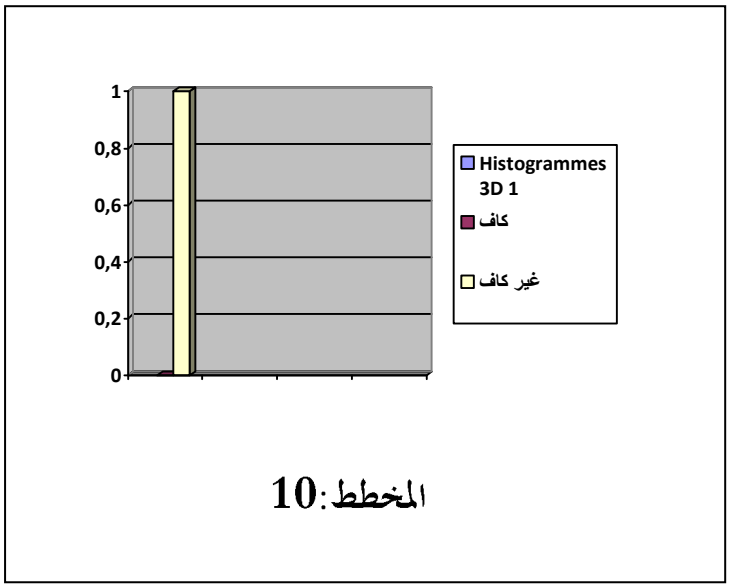

المخطط:10

أعمدة بيانية توضح الزمن المحدد للمادة التعليمية

السؤال الحادي عشر: هل النصوص تترك أثرا في نفسية التلميذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة

نعم	/	%0
لا	12	%100

التعليق:

جاءت الإجابات متوافقة بنسبة 100% و أكدت على أن النصوص المتوفرة في الكتاب السنة الثالثة ابتدائي تترك أثرا في نفسية التلميذ، وعليه نستنتج أن للنصوص أثرا كبير لدى التلميذ و ترسخ في ذهنه و فعالة و التي تمكنه.

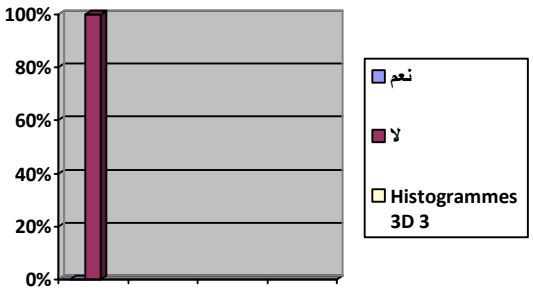

المخطط:11

أعمدة بيانية توضح الأثر الذي يتركه الكتاب في نفسية التلميذ

السؤال الثاني عشر: هل يتماشى المحتوى المقترح في الكتاب مع مستوى المتعلم؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة

يتماشى	12	%100
لا يتماشى	/	%0

التعليق:

بعد عملية الإحصاء نجد أن إجابات المعلمين و اتفاقهم بنسبة 100 % على أن المحتوى المقترح في الكتاب يتماشى مع مستوى المتعلم لأن ما جاء في الكتاب كلها موضوعات تتناسب مع سن التلاميذ وقدرتهم على استيعابها فالمحتوى جاء متنوعا بتنوع الفروق الفردية بين المتعلمين و ذلك لضمان استفادة الكل إلا بعض التلاميذ فقط، كذلك الكتاب يحتوي على قدر كاف من الأسئلة و التمارين التي تقيس تفكير المتعلم و ليس ذاكرته فقط، و عليه فاعتبار المحتوى هو أحد الوسائل التي تساعد المتعلمين على الوصول إلى الأهداف الموضوعية فهذا تطلب تماشي و تناسب تنظيم هذا المحتوى و طرق تدريسه مع خصائص و مطالب مرحلة نمو المتعلمين.

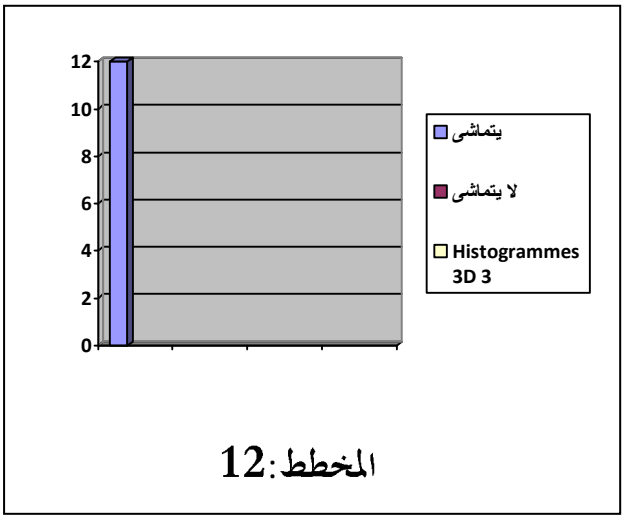

المخطط:12

أعمدة بيانية تمثل كيفية تماشي المحتوى المقترح في الكتاب مع مستوى المتعلم

السؤال الثالث عشر: ما الذي يجذب المتعلم في الكتاب؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
ألوانه الزاهية	12	%100
العنوان	/	%0
الحجم	/	%0

التعليق:

يعتبر الكتاب المدرسي أحب وسيلة عند التلميذ و ذلك لكثرة الألوان التي يحتوي عليها فجل المعلمين أكدوا على أن ما يجذب المتعلم فيه هو ألوانه الزاهية و قد جاءت النسبة 100% أما فيما يخص الحجم و العنوان فجاءت النسبة منعدمة لأنها لا تشكل فارق عند المتعلم و عليه نستنتج أن الكتاب مهما كان عنوانه ضخم و كبير و حجمه كبير يبقي التلميذ متشوق و معجب بالألوان البارزة على الغلاف مما يحببه فيه.

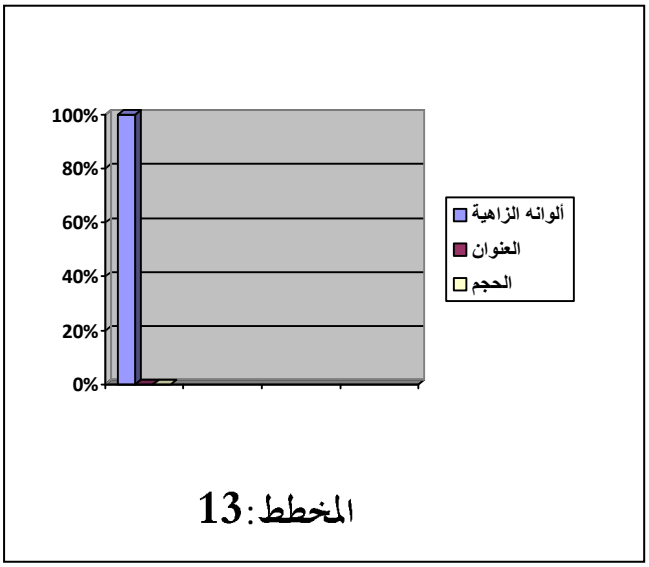

المخطط:13

أعمدة توضح أسباب جذب المتعلم للكتاب

السؤال الرابع عشر: ما الذي تدور حوله عناوين فصول الكتاب؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
دينية	/	%0
وطنية	/	%0
اجتماعية	12	%100

التعليق:

يبين لنا الجدول التالي أن معظم عناوين الكتاب تدور حول المواضيع الاجتماعية مثل: المدرسة، العائلة، الصحة،و جسم الإنسان و غيرها، حيث قدرت النسبة ب 100% و عليه نستنتج أن للمواضيع الاجتماعية دور كبير في حياة التلميذ.

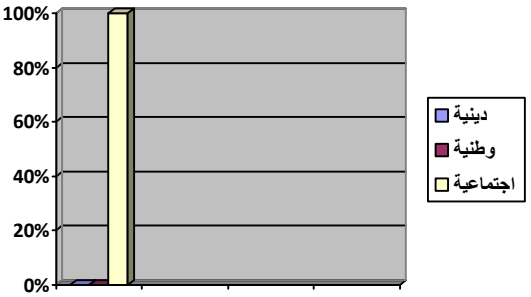

المخطط:14

أعمدة توضح الفصول التي تدور حوله فصول الكتاب

السؤال الخامس عشر: هل يعد الكتاب مصدر وسيلة أساسية لتعلم التلميذ؟و لماذا؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
مصدر أساسي	12	%100
مصدر ثانوي	/	%0

التعليق:

يتراءى لنا من خلال الجدول أن الكتاب المدرسي هو المصدر الأساسي لتعلم التلميذ و الذي يستمد منه معلوماته و مفاهيمه و خبراته حيث جاءت النسبة مقدرة ب 100% أما مصدر ثانوي فالنسبة منعدمة تماما و عليه نستنتج أن الكتاب هو الذي يعتمد عليه المعلم و المتعلم ككل.

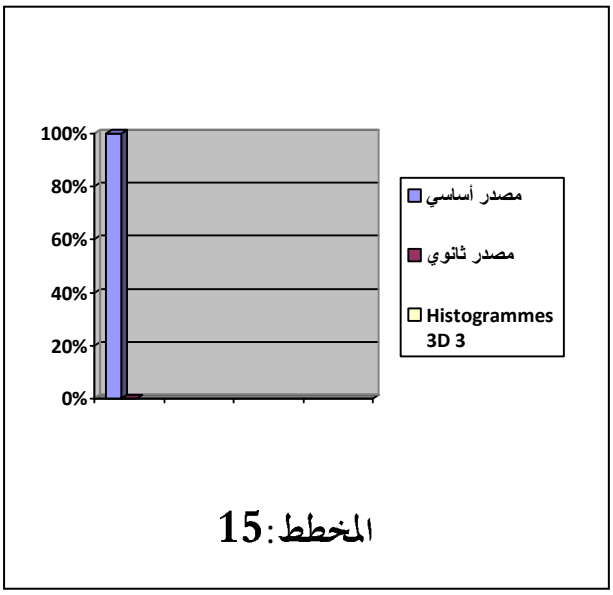

المخطط:15

أعمدة بيانية توضح أهمية الكتاب بالنسبة للتلميذ

السؤال السادس عشر: كيف يتم تقديم المادة التعليمية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة
في شكل وحدات دراسية	12	%100
في شكل محاور أساسية	/	%0
في شكل نشاط تعليمي	/	%0

التعليق:

جاءت الإجابات متوافقة بنسبة 100 % في كيفية تقديم المادة التعليمية و التي تقدم في شكل وحدات دراسية، مما يمكن هذا من استيعاب المتعلم كل الوحدات وراء بعضها البعض لأنها مكملة لبعضها.

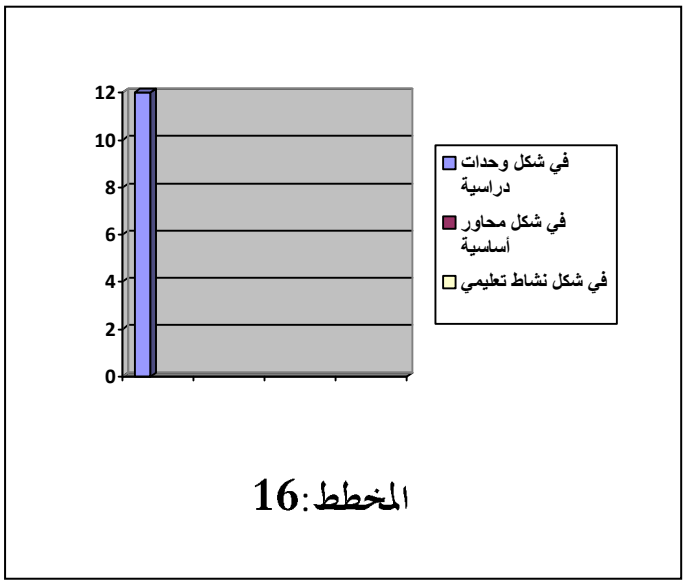

المخطط:16

أعمدة بيانية تبين كيفية تقديم المادة التعليمية

السؤال السابع عشر: ما هي الوسائل التي تصاحب الكتاب؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة

صور	10	%83
مشاهد	/	%0
برنامج على الكمبيوتر	2	%16

التعليق:

يوضح لنا الجدول أن الصور في مرحلة التعليم الابتدائي جاءت إجابات المعلمين بنسبة 83 % و هذا ما يرجح لنا أن معظم المعلمين يصاحبون الكتاب بالصور، في حين أن الأقلية منهم يستعملون برنامج على الكمبيوتر بنسبة 16 % و عليه نستنتج أن

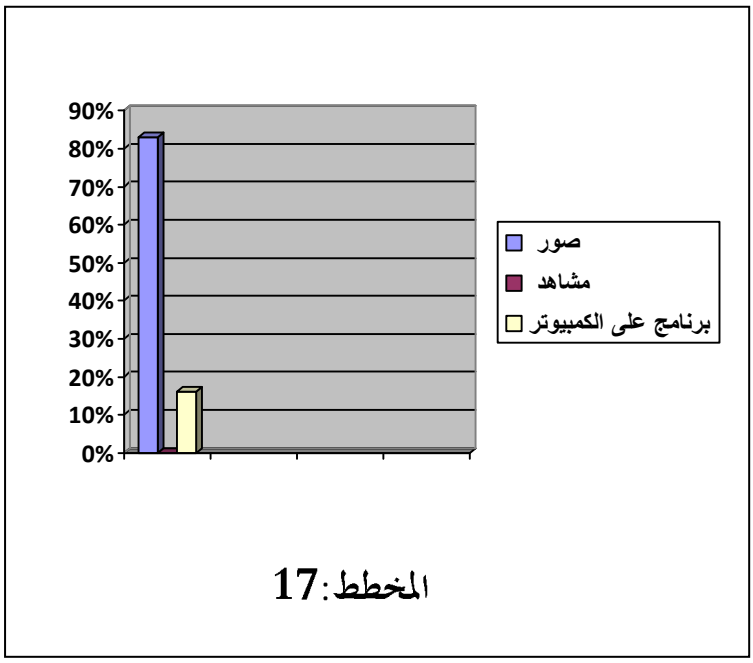

المخطط:17

أعمدة

النتائج العامة:

تعتبر النتائج زبدة ما توصل إليه الباحث بعد جهد طويل يبذله في إنجاز بحثه، و بعد دراستنا الميدانية في المدارس الابتدائية، و جمعنا لإجابات المعلمين و تحليلنا لها وفق جداول و أعمدة بيانية، توصلنا إلى نتائج توافقت و الإشكالية المطروحة، كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية للسنة الثالثة متوفر بعدد كاف و متنوع، مما يحقق تلاؤمها مع مختلف المواقف التعليمية، و تقدم للتلاميذ أساسا ماديا للإدراك الحسي، و من ثم تقلل من استخدامهم لألفاظ لا يفقهون معناها، و استخدامها يثير التلاميذ و اهتمامهم و يتيح لهم فرصا للمتعة و التسلية و تحقيق الذات، و ينمي فيهم دقة الملاحظة ما يساعد في نقل المعارف و تثبيتها و توضيح الجوانب المبهمة.

– تعمل الوسائل التعليمية على تزويد المتعلمين لألفاظ علمية حديثة و بالتالي تسهم في نمو المعاني و في تنمية الثروة اللغوية لديهم و تعمل على تقليل الجهد و اختصار الوقت من المتعلم و المتعلم فتسهل عليهما عملية التعليم و التعلم.

–تبقي هذه الوسائل الخبرة لدى التلاميذ لأطول مدة ممكنة.

قائمة المصادر و المراجع

المعاجم:

1. ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر،بيروت،ج1،ط 1،1990.

الكتب:

2. بو بكر خشيان وآخرون:دليل المعلم للسنة أولى من التعليم الابتدائي، منشورات الشهاب، 2004.

3. جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، ط 4 ، 2004.

4. عبير راشد عليمات:تقويم و تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية،دار حامد، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 .

5. توفيق مرعي، إسحاق الفرحان، المناهج التربوية:الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس ،ط 9 ، 2008 .

6. محمد السيّد علي: تكنولوجيا التعليم و الوسائل التعليمية،دار الإسراء، طنطا،د ت ، 2005.

7. توفيق أحمد مرعي ، محمد محمود الحيلة:المناهج التربوية الحديثة ،عمان ، ط4، 2004.

8. محمد محمود الحيلة:المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان، ط7، 2009.

9. تركي رابح:أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.

10. رحيم يونس كرو العزاوي: المناهج و طرائق التدريس، دار دجلة، الأردن ، ط1، 2009.

11. توفيق الحداد، محمد سلامة آدم، التربية العامة، وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي، عمان ط1، 1977.

12. فايز مراد:ينظر اتجاهات في المناهج و طرق التدريس،درا الوفاء ،الإسكندرية ،مصر ،ط1 ، 2003.

13. محمد حسن حمادات:المناهج التربوية، نظرياتها و مفهومها،أسسها،عناصرها، دار حامد، عمان ،ط1 ، 2009.

14. عادل أبو العز سلامة:تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة، عمان، ط 1، 2008.

15. سعدون محمود الساموك:مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها ، دار وائل ، عمان ، ط1 ، 2005 .

16. حسين أبو رياش،زهرية عبد الحق:علم النفس التربوي ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2007.

17. هدى علي جواد الشمري ، سعدون محمود الساموك:منهاج اللغة العربية و طرق تدريسها ، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2005.

18. عبد الرحمن الهاشمي،محسن علي عطية:تحليل محتوى مناهج اللغة العربية،دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1 ، 2009.

19. وليد أحمد جابر :تدريس اللغة العربية ، مفاهيم نظرية و تطبيقات عملية، دار الفكر للطباعة و النشر،عمان ، ط1 ، 2002.

20. الكتاب السنوي2003:المركز الوطني للوثائق التربوية،شارع محمد خليفي، حسين داي، الجزائر، د ط، د ت.

21. محمد محمود الخوالدة:أسس بناء المناهج التربوية و تصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004.

22. عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحللي محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، 2009.

23. وليد أحمد جابر:تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية و تطبيقات عملية، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، ط 1، 2002.

24. شريفة غطاس: كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، رياض النصوص، بتصرف.

25. حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي:أسس بناء المناهج و تنظيماتها، درا المسيرة، عمان الأردن، ط3.

المجلات والرسائل:

26. عمار الساسي: رؤية علمية في تقويم الكتاب المدرسي، مجلة العربية، العدد1، تصدرها المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة 2003.

27. حياة خليفاتي: أهمية وسائل الإيضاح في تعليم اللغة العربية من خلال الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص 2010.